شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الرابع

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

[فصل فى ذكر المنحرفين عن علىّ]

وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أنّ عدة من الصحابة والتابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن علىّ عليه السلام، قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلا مع الدنيا ، وإيثارا للعاجلة ؛ فمنهم أنس بن مالك ، ناشد علىّ عليه السلام الناسَ فى رَحَبة القصر ـ أو قال رحبة الجامع بالكوفة ـ: أيّكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ كنت مولاه فعلىّ مولاه » ؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها ، وأنس بن مالك فى القوم لم يقم ، فقال له : يا أنس ، مايمنعك أن تقوم فتشهد ، ولقد حضرتَها ! فقال : ياأمير المؤمنين ، كبرتُ ونسيت ، فقال : اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة .

قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيتُ الوَضَح به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مُطرِّف أنّ رجلا سأل أنس بن مالك فى آخر عمره عن علىّ بن أبى طالب ، فقال : إنى آليتُ ألا أكتم حديثا سئلت عنه فى علىّ بعد يوم الرّحبة ؛ ذاك رأسُ المتقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيكم .

***

وروى أبو إسرائيل عن الحكَم عن أبى سليمان المؤذن، أنّ عليا عليه السلام نَشَدالناس مَنْ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، يقول : « مَنْ كنت مولاه فعلّى مولاه »، فشهد له قوم وأمسك زَيْد بن أرقم ، فلم يَشْهَد ـ وكان يعلمها ـ فدعا علىّ عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمِىَ ، فكان يحدّث الناس بالحديث بعد ما كُفّ بصره .

***

قالوا : وكان الأشعث بن قيس الكندىّ وجرير بن عبد الله البَجَلِىّ يُبغضانه؛ وهدم علىّ عليه السلام دار جرير بن عبد الله .

قال إسمعيل بن جرير : هدم علىّ دارَنا مرتين .

سلسلة مصادر بحار الأنوار

(١٢)



في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٣٣٦ ــ ٤١٣ هـ)



تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

فعلتَ ذلكَ؟» قال: نعم. وبدر[١] فحلفَ، فقالَ له أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ: «إنْ كنتَ كاذباً فأعمى اللهُ بصرَكَ» فما دارتِ الجمعةُ حتّى أُخرِجَ أعمى يُقادُ قد أذهبَ اللهُ بصرَه[٢].

فصل

ومن ذلكَ ما رواه إسماعيلُ بنُ عَمرْوٍ قالَ: حدّثَنا مِسعرُ بنُ كِدامٍ قال: حدّثَنا طلحةُ بنُ عُميرةَ قالَ: نَشَدَ عليٌّ عليه السّلامُ النّاسَ في قولِ النّبي صلّى الله عليه وآله «مَنْ كُنتُ مَولاهُ فَعَليٌّ مَولاهُ» فشهدَ اثنا عشرَ رجلاً منَ الأنصارِ، وأنسُ بنُ مالكٍ في القومِ لم يَشهدْ، فقالَ له أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ: «يا أنسُ» قالَ: لَبَّيْكَ، قالَ: «ما يَمنعُكَ أن تَشهدَ وقد سمعت ما سمعوا؟» فقالَ: يا أميرُ المؤمنينَ، كَبرْتُ ونسيتُ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السّلامُ: «اللّهمّ إنْ كانَ كاذباً فاضربه ببياضٍ - أو بِوَضَحٍ - لا تواريه العِمامة» قالَ طلحةُ بنُ عميرةَ: فأشهدُ باللهِ لقد رأيتُها بيضاءَ بينَ عينيهِ[٣] [٤].

---

(١) في «ش»: فبدر.

(٢) انظر احقاق الحق ٨: ٧٣٩ نقله عن أرجح المطالب: ٨٦١ (ط لاهور) ومطالب السؤول، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ١٩٨/ ١١.

(٣) في هامش «ش» و «م»: قيل: كان أنس اذا أخذ في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام تتوارى تلك البرصة واذا امتنع منها تلوح.

(٤) شرح ابن ابي الحديد ٤: ٧٤ و١٩: ٢١٧، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٠٤/ ٢٠. وحديث من كنت مولاه ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يطلب من كتاب الغدير الجزء الأول بأجمعه، واحقاق الحق ٦: ٣٠٥ - ٣٤٠ و٨:
←

فصل

ومن ذلكَ ما رواه أَبو إسرائيلَ، عنِ الحكمِ، عن أَبي سَلمانَ المؤذِّنِ، عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ قالَ: نشدَ عليٌّ النّاسَ في المسجدِ فقالَ: «أَنشُدُ اللهَ رجلاً سمعَ النّبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ يقولُ: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» فقامَ اثنا عشرَ بدريّاً، ستّةٌ منَ الجانبِ الأَيمنِ، وستّةٌ منَ الجانبِ الأَيسرِ، فشهدوا بذلكَ. قالَ زيدُ بنُ أَرْقَمَ: وكنتُ أَنا فيمن سمعَ ذلك فكتمتُه، فذهبَ اللهُ ببصري، وكانَ يتندّمُ على ما فاتَه منَ الشّهادةِ ويَستغفرُ[١].

فصل

ومن ذلكَ ما رواه عليُّ بنُ مُسْهِرٍ[٢]، عنِ الأَعمشِ، عن موسى بن طَريفٍ، عن عَبايةَ. وموسى بن أُكَيلٍ النُّمَيْريُّ، عن عِمْران بن ميْثم، عن عَبايةَ. وموسى الوجيهيُّ[٣]، عنِ المِنْهالِ بنِ عَمْرٍو، عن عبدِاللهِ بنِ

---

٧٤١ ـ ٧٤٨، وتاريخ دمشق ٢ : ٥ ـ ٣٤، وهامش صحيفة الامام الرضا عليه السلام حديث رقم ١٠٩ (ط مدرسة المهدي).

(١) شرح ابن ابي الحديد ٤ : ٧٤، مجمع الزوائد ٩ : ١٠٦، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١ : ٢١/٣٠٥.

(٢) في هامش «ش» و «م»: علي بن مسهر ـ قاضي الموصل ـ الكوفي.

(٣) في هامش «ش» و «م»: الوجيهي هو موسى بن عمر.